العدد (1731) السنة السابعة - الثلاثاء (23) شباط 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

الستوتة العجيبة

كاظم الجماسي

(الحاجة أم الاختراع) عبارة تتردد على السنة الناس منذ زمن بعيد، ويعرف الجميع ان سياقات العيش الاجتماعية انتظمت باتفاقات ضمنية بين افراد المجتمع وبطريقة تخدم كل الشرائح، حيث يشكل السوق ملتقى أساسياً لمصالح تلك الشرائح، حيث البزاز و القصاب وبائع الفواكه و الخضروات وغيرهم من باعة المأكولات والمشروبات و المستلزمات المنزلية المتنوعة..

ويبدو ان حظوظ المناطق السكنية ليست سواء في مدى قربها وبعدها عن تلك الاسواق الامر الذي يجعل عبارة (الحاجة ام الاختراع) شاخصة على ارض الواقع، حيث راح بعض الشباب من باب كسر شوكة البطالة وتسهيل امر التبضع اليومي للمواطنين، اي ضرب عصفورين بحجر واحد، والحجر المقصود في هذه الحالة قيام الشباب بتحميل(الستوتة) او (الدراجة البيكب) او غيرها من وسائل النقل بالصناديق الملأى بشتى ما تحتاجه ربة البيت من اصناف الفواكه و الخضروات التي لاغنى عنها للمنزل يوميا، والتجوال فيها بين ازقة المناطق السكنية المختلفة، مع المناداة بصوت عال باسماء تلك الفواكه و الخضر، اي باختصار هي اسواق لاتذهب انت قاصدا اليها بل هي تأتيك لتدق باب بيتك و لاتجشمك عناء الذهاب حيث هي وحمل مفردات تبضعك اليومية..

وهناك من اقتدى بهذه التجربة من ذوي المهن المختلفة مستخدما الستوتة متنقلا بين الاحياء السكنية عارضا خدماته الموقعية، ومنها ورش الحدادة المتنقلة، اذ بات من المعروف ان هناك أعمالاً حدادية لا يمكن نقلها الى حيث محل الحداد من مثل الابواب و الشبابيك الثابتة والمحجرات المثبته على السلالم والاسيجة الخارجية او التي تبنى على الشرفات او سطوح المنازل، وهو الحداد يقدم خدماته لك في عقر دارك، فعلى حوض الستوتة مولدته وماكنة لحيمه ومطارقه ومقصاته.. ومثله ايضا ستوتة مصلح الطباخات الذي يدور بين الازقة عارضا خدماته الموقعية، كما انتشرت الستوتات في مختلف مناطق بغداد والتي خصصها اصحابها لنقل الركاب سيما بين المناطق القريبة من بعضها، وربما سنشاهد غدا ستوتة نجارة وستوتة تأسيسات ماء منزلية وتأسيسات كهربائية، وربما يصل الامر الى ستوتة قصابة اوبيع السمك الحي اوحتى ستوتة مضمد جوال او اكبر من ذلك ستوتة مركز صحي جوال..

وهكذا تكون امثولة الحاجة ام الاختراع شاخصة بممارسات واقعية يومية فضلا عن انها تشكل جزءاً من الحل بالنسبة لمشكلة البطالة المستشرية في الجسم الاقتصادي للبنية الاجتماعية العراقية، يكيف المواطن نفسه و أياه و لايأمل سوى بمعاضدة ذوي الشأن من المسؤولين عبر دعم هذه التجربة المفيدة على اكثر من صعيد..

Kjamasi59@yahoo.com

تقرير

الدروس الخصوصية.. عبء على كاهل الاسرة

عدسة: مهدي الخالدي

صفية المغيري

انتشرت ظاهرة الدروس الخصوصية في جميع المراحل الدراسية لاسيما أن هذه الظاهرة كانت في السابق تقتصر على المرحلة الثانوية فقط . بسبب رغبة الطالب و أولياء الأمور في الحصول على درجات تؤهلهم للدخول الى أرقى الجامعات .

ألان أصبحت الدروس الخصوصية تغزو جميع المراحل التعليمية على حد سواء من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الإعدادية وأصبحت هما تضاف إلى هموم العائلة .

لماذ الدروس الخصوصية ؟ و ماهي الأسباب التي تجعل الطالب يسلك الدروس الخصوصية ؟

أن الطالب الذي يكون مستواه الدراسي ضعيفاً يضطر إلى الاستعانة بالدروس الخصوصية من اجل الحصول على النجاح . أما الطالب المتفوق فيستعين بها من اجل الحصول على التميز . وهذا حق مشروع لكل منهما .

ومن خلال استطلاعات ولقاءات في صروح العلم مع المدرسين ومع أولياء أمور الطلبة ومع الطلبة أنفسهم عن ظاهرة الدروس الخصوصية التي انتشرت في الفترة الأخيرة ومدى تأثيرها على الجانب العلمي في المجتمع باعتبارها أحدى الحالات اليومية التي تلازم جميع الأسر ويعيش هذه الحالة كل طبقات المجتمع العراقي ومدى عبئها الاقتصادي على دخل الأسرة .

المدرسة (هالة جاسم) مدرسة رياضيات قالت : المدرس يسعى لزيادة دخله المادي وخصوصا المتقاعدين منهم . ورغبة الأهل في ضمان تفوق أبنائهم والحصول على مقعد في أحدى الكليات التي يسعى إليها البعض لاسيما الطبية منها وكثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد تؤدي إلى تشتيت الذهن للطالب وللمدرس وتأتي الدروس الخصوصية كحل مناسب لعلاج ذلك ، وهذا لا يعني عدم بذل جهد أثناء التدريس في المدرسة ، بل أحيانا أقول بصراحة الجهد يضيع مع وجود هذه الأعداد الهائلة للطلبة.

(فاضل سعد الدين) مدرس متقاعد قال: أنا كنت مدرساً سابقاً في أحدى المدارس الثانوية في بغداد لكن بعد أحالتي إلى التقاعد والراتب الذي أتقاضاه من التقاعد لا يسد الرمق اتجهت إلى أعطاء الدروس الخصوصية للطلاب الذين يحتاجون دروس تقوية مقابل أجور مادية بسيطة تسمح للطلبة بالدراسة وبالتالي عدم استغلالهم.

(خوله الموسوي) مدرسة فيزياء في أحدى مدارس الكرخ قالت : أرى أن السلبيات التي تنجم عن الدروس الخصوصية تفوق الايجابيات وخاصة في المنظور طويل الأجل وذلك لان الطالب يهدف الحصول على معدل جيد والمدرس هدفه زيادة دخله المادي . وتظهر السلبية بالنسبة للمراحل غير المنتهية لان الطالب يعتقد أن المدرس الذي يؤخذ عنده الدرس الخصوصي سيكشف له الأسئلة بهذا لايركز على المادة وأحيانا يصبح الطالب أشبه بجهاز الاستنساخ لايفهم المادة ولا يحللها.

مدير أحدى المدارس الثانوية في الكرخ قال: أنا لا أوافق بشأن الدروس الخصوصية في المدرسة ولذلك ارتقيت مع بعض المدرسين بوضع دروس تقوية مجانية للطلاب الذين يحتاج البعض منهم أليها في الدراسة مثل الانكليزي والعربي والرياضيات وغيرها من الدروس المهمة وهذا الأمر هو بمثابة مناهض للدروس الخصوصية.

لا نجد بيتا فيه طلاب ألا وكان الدرس الخصوصي حاضرا أو أن رب العائلة يفكر اذا ما أراد أن يحصل أبناؤه على معدل النجاح المقبول وبالأخص المواد الحاكمة (الرياضيات ، اللغة العربية ، الانكليزية ، الفيزياء ، الكيمياء) وهذه هي المواد هي التي تؤرق في الامتحانات النهائية،

ولان الأسباب كثيرة وتشابه الدوافع والوسائل فان الطلبة تحدثوا :

الطالب (سيف ضياء الدين) طالب في الصف السادس علمي: لقد اضطررت لتأجيل السنة الدراسية بسبب عدم دخولي في العطلة الصيفية بأخذ دروس خصوصية للصف السادس علمي والتهيؤ للتنافس بين اقراني على المعدلات العالية ، ففي المدرسة يشرح المدرس مادة الدرس بسرعة ليستطيع أكمال المادة قبل نهاية السنة وفي موعدها المحدد لايفهم الدرس منه ألا الذين كانوا قد اعدوه مسبقا وعندهم محاضرات كاملة في المواد جميعها تقريبا ، أما المجموعة الأخرى التي لم تحضر دروسا خصوصية فتضيع منهم السنة الدراسية من البداية ولايستطيعون مواكبة الدرس.

الطالب (ليث محمد) طالب في الصف السادس يقول: أن لم ادخل الدروس الخصوصية في بعض المواد كالرياضيات واللغة الانكليزية والفيزياء فأنني لم انجح وذلك لصعوبة هذه الدروس ولمشاغبة بعض الطلبة في الدرس اللذين يضيعون الفهم علينا.

(سحر سلمان) طالبة في الصف الثالث المتوسط قالت : عقدتي وعقدة كل الطلبة هي مادة اللغة الانكليزية وقد رسبت في العام الماضي بسببها،وهذه السنة أخذت دروسا خصوصية منذ بداية السنة في هذه المادة وبعض المواد الأخرى.

بعض الأسر تدفع أبناءها إلى اخذ الدروس الخصوصية برغبة صادقة ودون أجبار من قبل المدرسين لرفع كفاءتهم العلمية ويلتحقون فيها للحصول على معدلات عالية تؤهلهم لدخول الكليات العلمية .

وطبعا ليس كل أولياء الأمور باستطاعتهم توفير الدروس الخصوصية لأبنائهم ، وهذا يعتمد على دخل المواطن حيث توجد عوائل لاتستطيع توفير مستلزمات التعليم لأبنائها بسبب ضعف المستوى المعيشي.

المواطنة أم حيدر من مدينة البياع (أم لثلاثة أولاد اثنان منهم في المرحلة المتوسطة والأخر في الإعدادية) قالت لنا : نعم تشكل الدروس الخصوصية عبئا ثقيلا على أمور الطلبة ، فالغاية منها بالنسبة لأولياء الأمور هي ضمان نجاح الطالب مهما كلف الأمر، وليس الغاية تعليمية فتراهم يتحملون هذا العبء وينفقون المبالغ الطائلة لان النجاح مضمون.

المواطنة (أزهار فاضل) موظفة في إحدى دوائر الدولة وأم لأربعة أولاد جميعهم في المدارس المتوسط والإعدادية قالت لنا : بالتأكيد أن هذه الدروس لها أعباء كبيرة على أولياء أمور الطلبة خصوصا نحن نعيش ظروفاً اقتصادية صعبة تتأثر بالوضع العام من جميع الزوايا ، فمن الممكن أن تستغل هذه الأموال لصرفها ضمن الاحتياجات الضرورية في وقتها بدلا من أن تذهب للدروس الخصوصية .

هناك بعض الحلول والمعالجات تقدم للتخلص من هذه الظاهرة منها فتح دورات تقوية وبأجور رمزية والتي لأتشكل ثقلا على المواطن البسيط وتحت أشراف مديرية التربية وبتنظيم من أدارة المدارس وتتضمنها زيارات ميدانية للأشراف عليها وتكون داخل المدارس ويعتبر ذلك جزءاً من العملية التربوية . هذه الدورات تشمل جميع الطلاب وليس أصحاب الدخول العالية وهنا تتحقق المساواة بين أبناء الفقراء و أبناء الميسورين.

اشارة

(جوبات) عشوائية

ايوب السومري

يعاني الشارع المحاذي لشارع القناة من جهة منطقة الامين الثانية مشكلة مزمنة ظل سكنة المنطقة يشتكون منها منذ سنوات ولم يستجب لهم احد، وتتمثل تلك المشكلة في استغلال الشارع الخدمي الموازي للشارع المذكور وبطريقة بشعة من قبل عدد من الاشخاص الذين يمتهنون بيع وشراء وقصابة الماشية بانواعها واقامتهم لجوبات ضخمة، حيث تعج المنطقة بعدد غفير من رؤوس الماشية، واعلافها ومخلفات قصابتها من اكوام الجلود المسلوخة واكوام اخر من الامعاء ومحتويات بطون الماشية، فضلا عن البرك الكثيرة من الدماء..

قامت بلدية المنطقة قبل مايقرب السنتين بتبليط الشارع مشكورة، غير انه عاد الى هيئة الخراب المكتمل على يد اولئك الباعة، كما قامت البلدية ايضا بزراعة وتسييج الجزرات المحاذية للشارع، واستبشر المواطنون خيرا في الخلاص من هذه الظاهرة الشاذة، ولكن الباعة بقوا في اماكنهم بل توسعوا وابتلعوا الشارع برمته، والمفارقة ان بناية محكمة تتوسطهم بالاضافة الى موقع سيطرة مركزية. ويعاني المواطنون اليوم من شتى الروائح النتنة عدا التكاثر المريع للحشرات المختلفة، ولم يعد بأمكانهم الجلوس في حدائق اوباحات منازلهم بل ان البعض اخذ يعاني من دخول تلك الروائح حتى داخل منازلهم.. كما يذكر المواطنون ان المشكلة نفسها تتكرر وبالبشاعة نفسها عند الجسر القريب من الكلية العسكرية حيث تعد المنطقة بوابة القادمين من محافظاتنا الجنوبية الى بغداد.. يناشد مواطني تلك المنطقة الجهات المعنية اتخاذ اجراءات سريعة وحاسمة لحل هذه المشكلة رأفة بحالهم وحال عوائلهم، وخدمة لوجه بغداد كي تكون اجمل وانظف.

حالة تستحق الاشادة

افراح شوقي

يتمنى مراجعو مصرف الرشيد / فرع المرتضى ان تحذو جميع المصارف حذوه في التعامل مع المراجعين وانجاز معاملاتهم بتنظيم وهدوء اضفى اجواء مريحة في العمل، خصوصا معاملات قروض الاساتذة الجامعيين، بشهادة الاساتذة انفسهم، ليس هذا فحسب بل ان مختلف المراجعين سواء من عملاء المصرف الدائميين او المتعاملين مؤقتا مع المصرف اصحاب الصكوك المصدقة او خطابات الاعتماد او الحوالات المصرفية وشتى التعاملات المصرفية الاخرى يشيدون بالمستوى المهني والاخلاقي لمنتسبي المصرف من موظفين وموظفات تكريسا للاساليب الجيدة في القضاء على الروتين الذي بات عقبة كأداء متعبة في تعاملات بعض منتسبي المصارف الاخرى.

قضية للمناقشة

ارصفة.. لبيع الاطعمة

بغداد / سها الشيخلي
تصوير: سعد الله الخالدي

ظاهرة ملفتة للنظريجدها السائر في اغلب شوارع العاصمة بغداد، هي استغلال الارصفة في شوارعها لبيع الاطعمة الجاهزة، منها على سبيل المثال شوايات لبيع الدجاج (على الفحم او على الغاز) والسمك المسكوف على الفحم ايضا وهذه الاكشاك تكثر في الشوارع التي تعاني الازدحام لوجود الاسواق المكتظة بالمتبضعين..

ويبقى السائر في تلك الشوارع في حيرة من امره فتارة يصعد الرصيف الذي هو حق من حقوقه في الشارع لكنه سلب منه تكسبا للرزق .. ولشيوع البطالة.. ثم تزاحمه تلك العربات فيضطر الى النزول الى الشارع ليجد الازدحام المروري يداهمه.

والمتتبع للحياة الاقتصادية والاجتماعية في العاصمة بغداد يجد ان أبناءها يأكلون اكثر مما يعملون، اوردلي هذه الملاحظة عراقي غادر بغداد منذ اكثر من ثلاثين عاما، واشار: الدليل على ذلك قلة الخدمات في المدينة، وكثرة تواجد الازبال والنفايات فيها، وزيادة عدد عربات الاطعمة والاكشاك التي تقدم عادة الاطعمة بطريقة غير حضارية، حيث يقوم البائع بحشو السانديوج بالفلافل بيده واصابعه المتسخة ببقايا الاطعمة، لكن الجميع لا يابه بذلك ما دامت (السندويجة) حارة وشهية وهناك من يلتهمها ! ويرمي بقاياها على قارعة الطريق ليزيد من تشويه معالم المدينة التي كانت الى وقت قريب تعد من اجمل المدن .. فمن يجاري وجه بغداد الصبوح (سابقا) كما قال محدثي بحزن شفيف .. اردت ان ادافع عن بغداد امام زائرها لكنني وجدت نفسي في نهاية المطاف (كمن فسر الماء بعد الجهد بالماء) فوجه بغداد الـ (مجدور) ساهمنا كلنا في ان يكون كذلك سواء كنا مواطنين نرمي اعقاب السكائر وعلبتها الفارغة من شباك السيارة وهي مسرعة او كنا اصحاب اكشاك وشوايات تقدم الاكلات السريعة (على الماشي) ولم اقدم تبريرات عدم المتابعة من قبل امانة بغداد ذلك لعلمي الاكيد ان المتابعة مهما كانت كبيرة وواسعة لا تقوى لوحدها على ان تعيد الاشراقة لوجه بغداد ما دام مواطنها لا يحترم خصوصيتها ولا يحافظ على بهائها ورونقها، فاليد الواحدة كما قالوا لا تستطيع ان تصفق هذا من جانب نظافة بغداد، ولكن لأعد الى فوضى الارصفة وليتسع صدر الامانة لهذه الملاحظة وهي انها قامت بترحيل الباعة المتجولين والاكشاك في اغلب ساحات العاصمة للحفاظ على جمالية المدينة اولا وقد يكون الاجراء يدخل من باب (الملف الامني) في تلك المناطق والتي هي على سبيل المثال (ساحة باب الدروازة في مدينة الكاظمية المقدسة، وساحة باب المعظم قرب مبنى وزارة الدفاع) وكلها مناطق ساخنة سبق وان تعرضت ساحاتها الى تفجيرات عدة قبل سنوات، وكانت حجة الامانة ان الشارع ملك السابلة فليس من حق المتجاوزين على الرصيف ان يجعلوا المارة ينزلون الى الشارع معرضين انفسهم لحالات الدهس ويبقى السؤال المطروح يفرض نفسه وهو (اشغال الارصفة بالشوايات واكشاك المطاعم) لماذا لا يعد تجاوزا في نظر الامانة ؟ حاله حال تجاوز الباعة المتجولين والاكشاك في المناطق المشار اليها ؟ وبعيدا عن هاجس (قطع الارزاق) يبقى الموضوع بحاجة الى حل، ونامل ان يكون الحل ليس على حساب اي طرف لارضاء الطرف الاخر، بل حلا يرضي كل الاطراف للحفاظ على بغداد اجمل وانظف .. فمن اجل اعادة الاشراقة لوجه بغداد ليتحمل البعض تلك الحلول مهما كانت قاسية.

حديث الصورة

يوسف كاظم
عدسة/ سعدالله الخالدي

للعراقية من دون نساء اهل الارض كلها لون لايشبهه سوى لون ارض الرافدين الفريد، وطعم كطعم ماء الفراتين المكتمل العذوبة، ورائحة كرائحة خبز تنانير العراق التي لاتشبهها اية رائحة في الارض.. هي الحبيبة والصديقة والبنت والاخت وهي الأم الرؤوم التي كابدت عديد المصائب والكوارث التي لوقعت على جبل لتغدو ترابا منثورا.. وقد صبرت صبرا لانظير له حتى تعلم منها الصبر كيف يمكن له ان يصبر. الصورة لعجوز عراقية باسلة تفترش الارض، وقبالتها قفص للدجاج تسترزق منه، ومن المؤكد تعيل من خلال بيعها الدجاج عائلة لامعيل لها سواها، فأي رمز تمثله في العفة والشجاعة والانسانية.

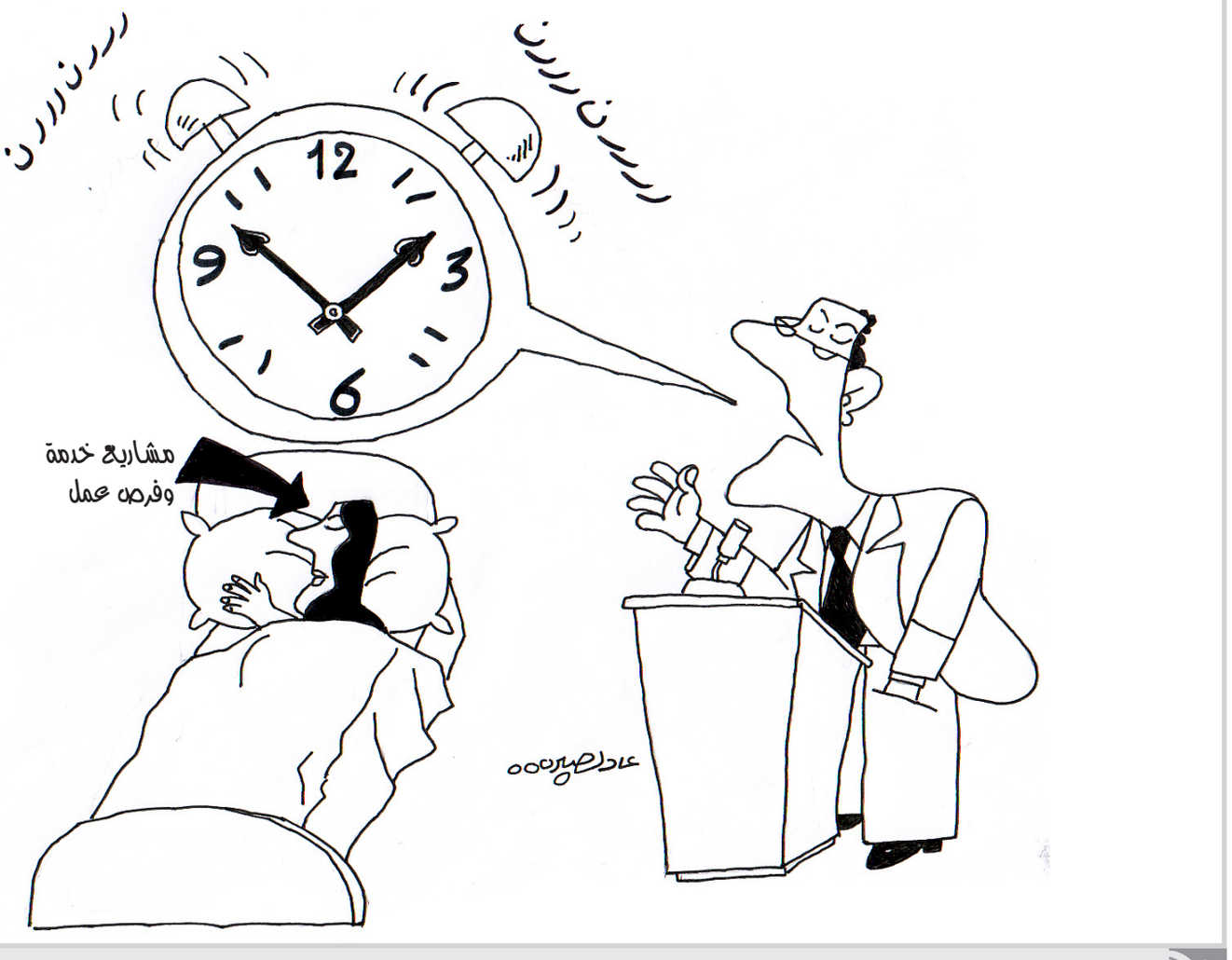

كاريكاتير..... عادل صبري

نستلم رسائلكم على عنوان البريد الالكتروني
peopleissues@yahoo.com
او على الهواتف الارضية
٧١٧٨٨٥٩ و ٧١٧٧٩٨٥
الموبايل
٠٧٩٠٣٤٠٥٠٠٢